

نهج السعادة

[97] ذلك، ولم يكن إلا ليراني أن أتخذ المضلين عصدا فإن تابعتك وإلا فأقبل. ترجمة معاوية من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 56 ص 974. ورواه قبله في كتاب صفين ص 29، وفي ط ص 58 ورواه عنه في شرح المختار (43) من خطب النهج من ابن أبي الحديد: 3 / 84. وفي الامامة والسياسة ص 95. - 47 - ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله لما مكث عند معاوية وابطأ بأخذه البيعة من معاوية حتى اتهمه الناس وأيس منه أمير المؤمنين عليه السلام. قال نصر بن مزاحم (ره): وفي حديث محمد وصالح بن صدقة: قالوا: وكتب علي (أمير المؤمنين عليه السلام) إلى جرير بعد ذلك: أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخذه بالامر الجزم، ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم محظية (1) فإن اختار الحرب فانبذ له وإن (1) كذا في النسخة، وهو أظهر مما في نهج البلاغة: (أو سلم مخزية) إذ لو انقاد معاوية وسالم أمير المؤمنين (ع) كان ذا حظ ونصيب من الراحة والدعة ولم يكن وزره في الآخرة وزر من حارب النبي (ص) لقوله: (يا علي حاربك حربي) وإن كان معاوية من الخاسرين على التقديرين، ولكن شتان ما بين الصورتين، ومعنى قوله (ع): (فاحمل معاوية على الفصل) أي على الوجه الذي يتيقن حاله من كونه مسالما أو محارباً.